والمنكر لما رحمها لاستصحاب شهود ان الله تعالى يراه التي هي حضرة
الاحسان واما من لم يحضر في صلوته فليس معه من الحضور ذرة
يستنصر بها خارج الصلوة ولذلك تجد خلقا كثيرا من المواظبين على
الصلوة ويقعون في كل فاحشة ورذيلة وهذا اولى من تفسير
من قال المراد بكون الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر انه ما دام فيها
من حين يحرم بها الى ان يسلم منها لا يتصور منه معصية وتامل
ذلك وحرره واعلم يا اخي ان من لم ينكشف له الحضور في الصلوة
فمتى حضر حشر هذا او الا فهو مع الخاسرين ⁕ وقد قال بعضهم ان
الغيبة لا تنفع في الاخرة الا انما هنا ان كل من لم يحصل تعالما
في هذه الدار لا يعطاه في الاخرة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
عن دخول حضرته في دار الدنيا وان تفاوت حجاب المؤمن
والكافر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لولا دخول الاولياء حضرة الاحسان ما حفظوا من المعاصي
قال وقد دخلها الامام الليث بن سعد والامام الشافعي
رضي الله عنهما وكان كل واحد منهما يقول انا اعرف شخصا في عصرنا
هذا من منذ وعى على نفسه ما اتى معصية قط وكان اصحابه يعرفون
انه يعني بذلك نفسه لان احدا لا يعرف ذلك من غيره الا من طريق الكشف
مع انه قد يحصي الله على عبده ما لم يخطر له على بال لان من المعلوم ان حضرة
الاحسان لا يتصور دخول ابليس فيها ابدا ولو بحيلة من الحيل ولو صح دخوله لها
لم يبق في الوجود احد يصفو لانه الوسوسة بالمعاصي ولا بد من الوسوسة
حتما فعلم انه لا يدخلها وان من وقع له وسوسة في صلوته وادعى انه في حضرة
الاحسان فهو غير صادق في دعواه ⁕ ومن هنا عصمت الانبياء عليهم الصلوة
والسلام لكونهم في حضرة الاحسان على الدوام حتى في اكلهم وجماعهم ونومهم
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول لفقيه يعرف في الصلوة
لمفرط والسنة من الهوى كيف تطلب السنة والحضور والخشوع وكل عضو
منك في واد مربوط [illegible] من الشهوات فاقطع علايقك اولا
ثم صل والا فلا يمكنك ان تقطع علايقك كلها حال احرامك ومن لا يمكنه
الالتفات لغير الله تعالى في صلوته فلا يصح له حضور ولا خشوع انتهى
وقد كان السلف الصالح لا يسامحون مريدهم قط في خطور شيء من الدنيا
في باله وهو في الصلوة بل كان الجنيد يقول للمصلي يا ابا بكر ان خطر في
بالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تعد تأتينا فانه لا يجيء منك شيء
انتهى فلا تظن يا اخي ان هذا المشهد من اعلى المقامات وانما هو من
اوائل مقامات المريدين وذلك لان اول قدم يضعه المريد في
الطريق ان يشهد الخالق للذوات ويحجب عن الوقوف مع الذات
كمن وصل الى مجالسة السلطان لا يلتفت عنه بمجالسة غلام من خدم

جل

جل بعض خدمه يحجبه بالجمال البديع عن رؤية غيره ⁕ ومن كلام الجنيد رحمه
الله تعالى من شهد الحق تعالى لم ير الخلق ولا يجمع بين رؤية الحق
تعالى والخلق في آن واحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكمل ورثته وهذا الامر لا يدرك الا ذوقا ⁕ وقد كان الشيخ
معروف الكرخي يقول في ثلاثون سنة اكلم الله والناس يظنون
اني اكلمهم ⁕ واخبرني الشيخ يوسف المرصفي الكردي من اصحاب سيدي ابرهيم
المتبولي وكان يجتمع بالخضر عليه السلام كثيرا قال كنت مع سيدي
ابرهيم في مصر فرحنا الى بركة الحاج لنتفرج على بستان النخل الذي
غرسه في البركة فقال يا سيدي ابرهيم ما هذا النخيل فقلنا له
هذا بستانكم فقال من غرسه فقلنا له انتم فقال والله ... انا
لي منذ سبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله ولكن استحضر اني
خطر على بالي وانا في حضرة الله ان اغرس بستانا وابني زاوية ناوي
الغرباء والحجاج فلعل الله تعالى ارسل ملكا على صورتي فغرسه
هذا لفظه لي ⁕ فعلم ان من لم يسلك طريق القوم فهو واقف
مع شهود الخلق دون الحق فلا يحصل له خشوع غالبا لعدم ادراكه
لتجليات الحق تعالى التي دكت الجبال دكا وخر منها السيد موسى
عليه السلام صعقا ⁕ وكان سيدي على المرصفي رحمه الله تعالى
يقول مما قطع بعض اهل الجدال عن الوصول الى مقامات الاولياء
ذكرهم انهم لا يدعوا لنفسهم انهم اعلم بالله منهم وحجبهم على علمهم الذي به
اباحهم ان يمشي حين يتبعون طريق الفقراء وهو خديعة من النفس
والشيطان فان طريق الفقراء لا تزيدهم الا علما الى علمهم وجلاء
لقلوبهم وحضورا في عباداتهم انتهى ⁕ قلت وليس مرادنا بالعلماء كلام المؤلف رحمه الله
هنا الذين ظهروا في هذا العصر لنتصفا لشاني من العلماء العاشرين الولاة
وعمر ... لا يحجبنا لسان الذكر من غير اذن من اشياخهم فان الفقهاء يعين
احسن حالا من هؤلاء واعلى مقاما لزيادة تقدمهم عليهم بالعلم والفهم
في الكتاب والسنة وكلام الائمة وانما مرادنا العلماء بالله تعالى
ولنا بمذاهب المجتهدين ومقلديهم انهم تلقوا العلوم من طريق الوهب
وهؤلاء قليلون في مصر ولكن من صدق او رفقه الله عليهم انتهى
⁕ وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول هل ثم
طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة وينفي طريق القوم فلما اجتمع
بسيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه صار يقول انما تعقد
على قواعد الشريعة التي لا تنهدم الا الصوفية ومما يدل على ذلك
ما يقع على يد احدهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء منها على
يد غيرهم ولو تبحر في العلم ما بلغ هذا لفظه في كتاب اللمعة في طريق
الصوفية المسماة الترغيب وكذلك كان الغزالي قبل اجتماعه